

## الفصل العاشر

### الاختبارات الإسقاطية

معنى الإسقاط :

الإسقاط حيلة عقلية ، فيها ينسب الشخص — بطريقة لاشعورية — بعض المشاعر أو الأفكار أو الرغبات أو الصفات الانفعالية أو الخلقية . . . إلى أشياء أو أشخاص أو مدركات . . . في البيئة المحيطة به . وتظهر عملية الإسقاط بوضوح عندما يفسر الشخص بعض الخبرات والمدركات التي تصادفه تفسيراً لا يتفق مع الواقع ، وإنما يتأثر بما يجري في نفسه . . . فهي عملية انعكاس لما يدور في داخل النفس على المدركات الخارجية .

وتقوم فكرة الاختبارات الإسقاطية على أساس إعطاء الفرد بعض المدركات التي تصلح لتكون بمثابة المنبر له ، لكي يصب عليها ما يشعر به من إحساسات وحاجات نفسية ، ولكي يتخذ منها وسيلة للتعبير عن مدركاته وتفسيراته وأفكاره الخاصة .

والأشكال المختلفة التي تتخذها الاختبارات الإسقاطية ( كالصور الغامضة وبقع الحبر ، والرسوم غير المحددة ، والتعبير التلقائي بالكلام أو الكتابة . . . ) تهدف إلى الحصول من الشخص على ردود يمكن أن نستشف منها ما تنطوي عليه نفسه مما يبين لنا حالته الانفعالية والمزاجية ، وتقديره للقيم والمثل العليا ، وميوله ورغباته الدفينة ، وطابعه وأسلوبه الخالص في السلوك . . .

فعن طريق هذه الاختبارات يسقط الشخص مظاهر حياته الداخلية الخاصة ، ويعبر عن صفاته ودوافعه الكامنة بطريقة غير إرادية ، وعن طريق

تفسيراته وتفسيراته يمكن دراسة صفاته النفسية الغامضة التي لا يمكن معرفتها عن طريق الملاحظة الخارجية أو الاستفتاءات المبذوبة على تقدير الغير للشخص أو تقديره لنفسه . . . إذ أن هذه الاختبارات تحتوي عادة على أسئلة محددة تتناول تصرف الشخص في مجموعة من المواقف . . . أما الاختبارات الإسقاطية فلأنها غير محددة التكوين ولأنها تكون غامضة وقابلة للتأويل والاختلاف في نوع الاستجابة ، ولأنها الإجابة عنها غير مقيدة بإجابات مقترحة ليختار المفحوص منها . . . فإن المفحوص يجد فيها فرصة واسعة للتعبير بحرية تعبيراً تلقائياً فيما يعطيه من تفسيرات أو ردود .

ولا يعرف المفحوص بالفرض من الاختبار الإسقاطي أو الفكرة التي بنى عليها ، حتى لا يتقيد بشيء . . وإنما يكتب عادة بأن يقال له إنه اختبار لقياس القدرة التخيلية عنده مثلاً .

وتتمتع الاختبارات الإسقاطية في أساسها على عملية الإدراك التي يقوم بها العقل كوحدة ، والتي تتم بناء على الإحساس المتبوع بالوعي للشيء المدرك كوحدة بما فيه من علاقات منسجمة . . . وكلما كان الشيء المدرك أكثر غموضاً وأقل تحديداً في مفهومه وفي محتواه ، زاد الاختلاف بين الأفراد في إدراكهم وتفسيرهم له . . . إذ أن الإدراك في هذه الحالة سيتأثر بالموامل النفسية في الشخص أكثر مما يتأثر بالموامل الموضوعية . . . ويكون التفسير متناسبا مع ما ركب في النفس من استمدادات وميول وخبرات سابقة ومجمعات عقلية وذكريات تتحكم في طريقة الإدراك والزاوية التي ينظر بها الشخص للمدرك . . . ولذا فمن الممكن بمثل هذا النوع من الاختبارات أن يخبرنا المفحوص بالكثير عما في نفسه في صورة ما يخبرنا به عما يدرك .

وإذا كانت اختبارات الشخصية التي تعتمد على مقاييس التقدير وأحكام

غير على الشخص أو تقدير الشخص نفسه تهدف إلى تعرف ناحية معينة أو قطاع خاص من قطاعات الشخصية ، بحيث يمكن بتجميع عدة نتائج أن نصل إلى الحكم على الشخصية كلها . . فإن الاختبارات الإسقاطية ترمي إلى التعرف على الشخصية كلها كوحدة ، مما يتفق مع نظرية الجسقات التي تنظر إلى الكل والأجزاء مرة واحدة . إذ أن قياس الكل عن طريق قياس الأجزاء يعطى صورة مفككة عن الشخصية ، أما قياس الكل بأجزائه مرة واحدة فيعطى صورة متكاملة عن الشخصية .

وأهم الاختبارات الإسقاطية انتشارا اختبار رورشاخ لبقع الحبر واختبار تفسير الصور الغامضة . . وهناك اختبارات إسقاطية أخرى مثل اختبارات التداخي بأنواعه ، واختبارات تكميل الجمل والقصص ، واختبارات التعبير بالفن واللعب . . . وغير ذلك . وفيما يلي توضيح لبعض الاختبارات الإسقاطية .

### اختبار رورشاخ لبقع الحبر

ويتكون من عشر بطاقات أبعاد كل منها ٧ × ٩ بوصات ، وعلى كل منها بقعة حبر متماثلة الشكل . . خمسة بقع منها باللون الأسود والأبيض والخمسة الباقية بها ألوان أخرى في بعض أجزائها . . . وقد وضع فكرته هرمان رورشاخ Hermann Rorschach السويسري . . ويصاح للتطبيق على الأفراد في مختلف مراحل النمو من مرحلة الحضانة إلى البلوغ والكبر . وتتلخص طريقة استعماله فيما يأتي :

#### إجراء الاختبار :

تعرض كل بطاقة على المفحوص ، ويطلب منه أن يذكر ما يراه في البطاقة ، ماذا يشبهه ، وماذا يحتمل أن يكون ، وما توحي به إليه . . ويعطى

المفصوص فترة كافية من الوقت ليبدى بردوده عن كل بطاقة . . . ويمكن أن يأخذ الفاحص كثيرا من النتائج في أثناء ذلك ، كأن يحسب زمن الرجوع ، أى الزمن الذى يمضى بين عرض البطاقة وبداية الاستجابة ، والزمن المأخوذ فى الردود كلها ، وطول فترة الانتظار بين كل رددين متتاليين ، كما يصح أن يدون ملاحظاته عن حركات الشخص وتعبيراته التى تثيرها كل بطاقة .

### الاستفسار :

وبعد الانتهاء من عرض البطاقات المشرة تأتى مرحلة الاستفسار من المفصوص عن بعض النقط كسؤاله عن الأجزاء التى أوجت له ببعض الردود ، وهل كانت استجاباته عن البقعة كلها أو عن جزء منها ، وهل اهتم بالتفاصيل الصغيرة ، أو الألوان ، أو الحركة الظاهرية فى البقع . . . وغير ذلك مما يفيد فى التصحيح وتقدير الإجابات .

ويجب فى مرحلة الاستفسار ألا يتدخل الفاحص فى آراء المفصوص بما يؤدى لتغيير وجهة نظره . . . بل يجب المحافظة على الردود الأصلية التلقائية . . . وأن يهدف الاستفسار إلى ما يفيد عملية التصحيح ، كعرفة الأجزاء التى أوجت بردود معينة .

### التصحيح :

ثم تأتى مرحلة التصحيح . . . وتبنى على الأسس الآتية : —  
١ — التحديد الموضى للأجزاء التى أوجت بالردود المختلفة ، ومعرفة الردود المبينة على البقعة كلها ، والردود المبينة على الأجزاء . . . إذ أن هذا يقيس أسلوب المفصوص فى الإدراك من حيث قدرته على إدراك الكل كوحدة ، وقدرته على التحليل والدراسة الفاحصة .

٢ — تحديد الردود من حيث صلتها بخصائص البقع ذات الدلالة المميزة مثل الردود المتصلة بالشكل العام ، والردود المتصلة بدرجات الوضوح ، والردود المتصلة بالألوان ، والردود البنوية على الإحساسات الحركية في الشكل . . .

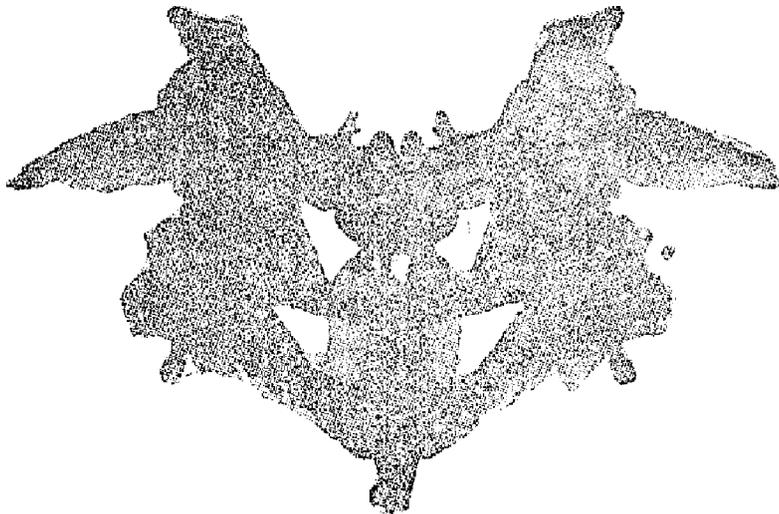
٣ — دراسة محتوى الردود وأنواعها من حيث كونها تتعلق بالنبات ، أو الحيوان ، أو الأشخاص ، أو الأشياء . . . وما تدل عليه هذه الردود من المعاني والرموز ، التي تعبر عن ميول المبحوض واتجاهاته النفسية .

٤ — الفاحية الابتكارية في الردود من حيث كونها من النوع الشائع ، أو من النوع المبتكر ، أو الغريب أو النادر .

وهناك اختلافات كثيرة بين الباحثين في تفاصيل تصحيح هذا الاختبار وتقنين الردود ، ولكن المراتبة والخبرة من العوامل التي تزيد في القدرة على الوصول إلى نتائج مفيدة في معرفة نوع شخصية المبحوض .

ولتوضيح المفهوم بأسس التصحيح السابقة نذكر على سبيل المثال أنه إذا كان أحد الردود على البقعة الأولى بأنها فراشة مثلا ، فيمكن اعتبار :

( ١ ) أن هذا الرد يتناول الشكل لا الجزء . ( ٢ ) أن هذا الرد منصب على الشكل العام . ( ٣ ) أن محتوى الرد يتعلق بالحيوان . ( ٤ ) أن هذا الرد ليس مبتكرا لأنه من الردود الشائعة



بقعة الحبر الأولى لورد شاخ

## تفسير النتائج :

بعد إحصاء الردود على الأسس السابقة في التصحيح تأتي خطوة حساب العلاقات بين هذه الإحصاءات ، مثل نسبة الردود الكافية إلى الردود الجزئية ، ونسبة الردود المتصلة باللون إلى الردود المتصلة بالشكل أو الظل ، ونسبة الردود الحركية . . والردود الابتكارية . والردود المتعلقة بحركة الحيوان . . وغير ذلك من التشكيلات .

ومن هذه البيانات يمكن تفسير ووصف شخصية المفحوص ، ومن أمثلة ذلك أن : الردود المتصلة بالكل أكثر من الجزئيات تدل على مستوى عقلي أعلى ، كما تدل الردود الابتكارية على عمق التفكير ، وأما الردود الشائمة فتدل على سطحية التفكير . . وبينما تكون زيادة نسبة الردود المتصلة بالتفاصيل ذات دلالة على الدقة والقدرة على النقد ، إلا أن زيادة هذه الردود بنسبة كبيرة جدا تدل على القلق والوساوس المتسلطة أحيانا .

وبينما تدل الردود الكثيرة المتصلة بالشكل على التفكير السطحي الذي يبدو في المصابين بالسكروفرينيا مثلا ، فإن كثرة الردود المرتبطة بالألوان تدل على طغيان الفواحي الانفعالية على حياة المفحوص . . وإذا كانت نسبة الردود المتعلقة باللون والشكل معا كبيرة ، دل ذلك على القدرة على ضبط الانفعال . أما الردود الحركية الكثيرة فتدل على خصوبة الخيال . وإذا كانت هذه الردود الحركية مرتبطة بالألوان ، فإنها تدل على الشخصية المبسطة . . أما إذا كانت الردود الحركية قليلة الارتباط بعنصر اللون ، فإنها تدل على الشخصية المنقبضة .

ونسبة الردود المتصلة بالإنسان إلى مجموع الردود كلها تتخذ مقياسا للنمو والنضج .

وهذاك أسس أخرى تتخذ وسيلة للحكم على ميول الشخص ، أو ذكائه ، أو شعوره بالنقص ، أو غير ذلك من نواحي شخصيته . . . على أن من المهم أن يربط الفاحص بين نتائج ردود البطاقات كلها ، لكي يعطى صورة مترابطة عن الشخصية كلها .

وقد حاول بعض الباحثين أن يضموا قواعد أخرى للحكم على الشخصية من الردود على بطاقات رورشاخ بطريقة عامة ، ومن أمثلة ذلك أن « منرو Munroe » يرى في الردود الآتية دلالة على الاضطراب النفسى :

- ١ — عدم التمكن من ذكر أى رد على بطاقة أو أكثر .
- ٢ — استعمال الشكل الكلى فى أقل من ١٥٪ من مجموع الردود .
- ٣ — كثرة الردود على الجزء الأبيض من البقع .
- ٤ — كثرة الردود المتعلقة بالنواحي الجنسية والتشريحية .
- ٥ — قلة الردود المتصلة بدرجات التظليل .
- ٦ — انعدام الردود المتعلقة بحركة الإنسان .
- ٧ — انعدام الردود المتصلة بالأشكال الملونة .
- ٨ — الكثرة الزائدة من الردود المتعلقة بالألوان .

وقد وضع « بيك Beck » منهجا خاصا لتقدير الاستجابات ، ويميز بعض الأسس الممكن أن يستدل منها على ذكاء المفحوص من دراسة ردوده فى النواحي الآتية :

نسبة الاستجابات السكلية والجزئية ، والحركية ، والحيوانية ، ثم العدد السكى للاستجابات ، والردود الابتكارية ، والردود الدالة على التنظيم ، والشكل الجيد . . . وغير ذلك .

وقد حاول أيزنك Eysenck أن يميز بين عدد من الردود الخاصة بكل بطاقة من حيث دلالتها على الاضطراب والمرض النفسى . . فوضع قائمة بأمثلة الردود التي تظهر في استجابات العاديين ، وأخرى لردود المصابين بأمراض نفسية ، ومن أمثلة ذلك الإجابات الآتية عن البطاقة الأولى : -

( أ ) ردود العاديين : خفاش ، شخصان ، عظام الحوض ، شارة عسكرية .

( ب ) ردود المرضى : وحل أو قذارة ، صورة أشعة X ، جزء من جسمى .

صدق الاختبار وثبات نتائجه :

عملت محاولات كثيرة للبحث في صدق الاختبار من حيث صلاحيته لقياس ما يراد قياسه فعلا ، فمثلا ما مدى صحة اعتبار الردود اللونية ذات الدلالة على الصبغة العاطفية في الشخص ، وما مدى صحة اعتبار الردود الحركية ذات الدلالة على خصوبة الخيال . . . الخ .

ولذا قام الباحثون بمقارنة نتائج الأفراد المعروفة صفاتهم النفسية باختبارات أخرى سابقة كالذكاء أو الاضطراب الانفعالى ، وكذلك الطوائف الخاصة كالنفانين وضعاف العقول . . وقد وجد أن المصابين بأمراض نفسية مثلا تقل ردودهم الحركية ، وتظهر عليهم الدهشة من الألوان ، وقد لا يحبب بعضهم عن بعض البطاقات ، وينقص عدد الردود عندهم كثيرا عن المعتاد . . وهكذا .

وقد دلت الدراسة على أن الاختبار يكون صادقا إلى حد بعيد في الحالات المتطرفة في الاختلاف عن المعتاد ، وحالات الشواذ ، وكذلك الحالات التي تعتبر على وشك الانحراف مما يجعل للاختبار قيمة تنبؤية أيضا .

أما من حيث ثبات النتائج . فقد حاول الباحثون حساب معامل الثبات بطريقة مقارنة بنتائج نصف الاختبار ، وكذلك بمقارنة تصحيح أكثر من

باحث لنفس الإجابات ، وكذلك بإجراء الاختبار مرتين متتاليتين ، ويتوقف  
معامل الثبات على عوامل كثيرة كالوقت الذي يمضي بين إجراء الاختبار في  
المرّة الأولى وإعادته ، وعلى حسن اختيار من يقومون بتصحيح الاجابات . .  
وقد تبين أن معامل الثبات يتراوح بين  $0.60 + 0.90$  . بحسب الاحتمالات  
في إجرائه . على أنه يجب ألا تتطلب في مثل هذا الاختبار — الذي يقصّف  
بالمرونة والذي يعتمد كثيراً على العوامل الذاتية أكثر من الموضوعية —  
ما تتطلبه من الثبات في اختبارات الذكاء مثلاً . . لأن اختبار رورشاخ يقاس  
نوعاً يصعب إخضاعها للقياس الكمي بالدقة الكافية .

طرق أخرى لإجراء اختبار رورشاخ :

يمكن أن يطبق الاختبار بطريقة جمعية بأن تمرض البطاقات بالفانوس  
السحري على المنحوسين . وتترك فرصة بعد كل بطاقة ليكتب كل واحد  
ردوده عليها . ثم يطلب إليهم وضع علامات خاصة عن البقع في أوراقهم  
للدلالة على الأجزاء التي أوجت لهم بالردود . . ويسبق عرض البطاقة الإجابة  
عن عدد من الأسئلة المتعلقة بها . . ثم تصحح الإجابات على أسس جديدة .  
وقد حاول بعض الباحثين أن يضعوا تقنياً للإجابات من حيث اعتبار  
بعض الردود عادية وبعضها تدل على الشذوذ ، وبدل أن يطلب من المنحوص  
أن يعطى أي ردود يشاء . . تعطى له مجموعة من الردود المختلفة عن كل بطاقة  
ويطلب منه أن يختار ما يناسبه منها . . ومن هذا الاختيار يمكن الحكم على  
نوع شخصيته .

وهناك محاولات أخرى يجري فيها المنحوص الاختبار على نفسه باتباع  
تعليمات محددة ومكتوبة . .

وقد دلت النتائج على أن الطريقة الفردية تعطى نتائج أدق من الطريقة الجمعية ، نظرا لما تعطيه الطريقة الفردية من فرص ملاحظة المفحوص أثناء الإجابة والاستفسار منه مباشرة عن مدلول الردود .

### اختبار تفهم الموضوع

وقد وضعه « مورجان ومري » Morgan & murray منذ عام ١٩٣٥ وهو معروف باسم T.A.T وهي اختصار Thematic apperception test ويتكون من ثلاثين بطاقة على كل منها صورة غامضة ، فيما عدا بطاقة واحدة منها ليس بها صورة . . وتخصص عشر بطاقات للذكور ، وعشر للإناث ، والعشر الباقية تصلح للجنسين . . ويحتاج إجراء الاختبار إلى جلستين يعرض في كل منهما عشر صور .

#### طريقة الاجراء :

ويجري الاختبار بأن يقال للشخص إنه سيعطى اختبارا للتخيل وأن المطلوب منه أن يعمل قصصا مناسبة عن كل صورة . وأنه ليست هناك إجابات خاطئة وأخرى صحيحة . . وتعطى كل صورة على حدة مع تعليمات بسيطة فيخبر المفحوص بأن الصورة تمثل منظرا وعليه أن يحكى ( ١ ) كيف حدث هذا الموقف أو المنظر ؟ ( ٢ ) وماذا يحدث فملا في الصورة الحالية ؟ ( ٣ ) ثم ماذا سيفجلى عنه هذا الموقف ؟ ويشجع المفحوص على ذكر كل ما يمكن أن يقوله بدون تحديد للزمن الذي يحتاجه . وقد تستغرق القصة خمس دقائق في كل بطاقة . . ويصح تسجيل كلام المفحوص كما يقوله بالضبط إن أمكن ذلك .

ويحسن دائماً أن يعقب عرض البطاقات وتسجيل القصص الاستفسار من  
المفحوص عن بعض النقط بمقابلته واستيضاح ما يقصده من أقواله والترايطات  
المتصلة بها .. وللوقوف على الملابسات الهامة التي دارت حولها القصة من حيث  
الأشخاص والتواريخ والمكان وغير ذلك مما يكون له دلالة خاصة في الكلام .  
وهذه مرحلة دقيقة وهامة لأنها توقفنا على مقاصد المفحوص ومدى صلة هذه



إحدى صور الاختبار

القصص بحياته النفسية الداخلية . وعمّا إذا كانت محتويات القصة مجرد تعبير  
سطحي عمّا تأثر به المفحوص من المعلومات التي استقاها من بعض المصادر  
كقراءة الصحف أو السينما أو الإذاعة .

ولما كانت الصور من النوع القامض الذي يحتمل كثيرا من التفسيرات  
ويمكن أن يثير كثيرا من الأفكار . فإن القمص التي يحكيها المفحوص  
عندما يستغرق في سردها بطلاقة تعبر — غالبا — عن نفسيته دون أن يشعر . .  
فهو عندما يبني القصة يستعين بخبراته الخاصة ، وكل ما يقوله يكون له ارتباطات  
بما في داخل نفسه من خبرات نفسية .

### تحليل القمص :

من الممكن أن ينظر للقصص عند التفسير من عدة زوايا بحسب وجهة  
نظر الفاحص . . وفي جميع الأحوال يحسن أن يقترن التفسير بما يؤيده من  
المصادر والطرق الأخرى لدراسة المفحوص . . وفي جميع الحالات يكون من  
المفيد إعادة قراءة جميع قصص المفحوص عدة مرات للوقوف على الطابع العام  
لساوكه . . إذ أن الأسلوب العام والأفكار التي يتكرر ورودها في القمص  
المختلفة تكون ذات دلالة سيكولوجية خاصة . ومن الممكن أن توضع أسس  
كثيرة لتحليل القمص .

### طريقة مري في التحليل :

أشار مري Murray إلى أن من الممكن تناول تفسير القمص من  
ناحيتين :

( أ ) ناحية القوى المتفاعلة في نفس « بطل » القصة .

( ب ) القوى والمؤثرات المرتبطة بالبيئة .

ويمكن تفصيل هاتين الناحيتين بتحليلهما إلى النواحي الآتية : —

١ — نوع البطل الذي يجد المفحوص نفسه مشبهاً به في القمص ، ويبدو

ذلك في إعجاب به وتقليده . . سواء أ كان هذا البطل من المتصفين بالإجرام  
أم بالسيطرة أم بحب القراءة . . . إلى غير ذلك .

٢ - الدوافع والميول والصفات المميزة لهذا البطل ، وتكرار ورود هذه الصفات في القصص وشدة التعبير عنها . ومن أمثلة ذلك الخفض والتمهية أو السيادة ، والصراع النفسى ، والمثابرة والإنتاج العقلى . . . .

٣ - عوامل البيئة المحيطة بالبطل وأثرها فى تكوينه ، ومبلغ أهمية هذه العوامل من حيث تكرار ظهورها فى القصص ، وكذلك الأشياء أو الأشخاص التى يذكرها المفحوص من خياله ، والتى لا يكون لها وجود فى الصورة . . . . ومن أمثلة تلك العوامل : قوة سيطرة الأهل ، الحوادث والإصابات ، الأزمات التى صادفها البطل . . .

٤ - النتائج التى يصل إليها البطل كمتحصلة لعوامل البيئة والقوى المنبثقة من نفسه ، ومبلغ ما صادفه البطل من نجاح أو إخفاق ومن شعور باليأس أو الأمل ، أو السمادة أو الشقاء ، أو الحرمان . .

٥ - الموضوع الذى تحوم حوله القصة والعلاقات المختلفة التى تعمل فى تكوينه وتسلسل حوادثه ومشكلاته ، ومبلغ ما فيه من ترابط . ومعرفة ما إذا كانت العوامل الذاتية الداخلية ، أو العوامل الخارجية فى البيئة . هى الغالبة فى تكوينه .

٦ - الميول والعواطف والاتجاهات النفسية كما تنعكس فى الصور . وهل هذه الميول والعواطف إيجابية أو سلبية ؟ كأن ينظر المفحوص إلى السيدة فى إحدى الصور على أنها رمز لأمه الحنون أو لزوجة أبيه التى يكرها . وأن ينظر إلى صورة الرجل فى إحدى الصور على أنها تمثل والده المطوف أو والده القاسى . ويمكن معرفة الكثير عن هذه المشاعر العاطفية نحو الطفولة ، والعلاقات العائلية ، وأفراد الجنس الآخر . . . الخ .

طريقة « تمكين Tomkins »

وقد أشار « تمكين » باتباع أساس آخر لتفسير القصص وذلك بأن يفظر إليها من النواحي الأربع الآتية : --

١ - اتجاه السلوك النفسى ، والقوى الفعالة فيه من دوافع ومشاعر ، مع الاهتمام باتجاه هذه القوى نحو الأشياء والأشخاص أو ضدها ، ومن حيث الإقبال عليها والرغبة فيها ، أو الإحجام عنها وكراهيتها .

٢ - المستويات الممكن أن تعتبر القصة ممثلة لها . . . وهناك ١٧ مستوى يمكن وضع القصة في أحدها مثل : مستوى وصف الأشياء ، ومستوى التعبير عن الرغبات ، ومستوى التمثيل وأحلام اليقظة . . . وهكذا .

٣ - الظروف الاجتماعية وعوامل البيئة التي تكون المجال انعام المحيط بالشخص ، والذي ظهرت فيه الاتجاهات السابقة ، مثل جو القلق أو جو الاطمئنان ، وحالة الخطر أو الخوف أو الشعور بالأمن ، وحالة الشعور باليأس والهبوط أو الشعور بالأمل والانشراح . . .

٤ - تقدير ما ورد في النواحي الثلاث السابقة من حيث الصفة الزمنية وهل تتصل بالماضى أو الحاضر أو المستقبل ، ومن حيث درجة الاعتقاد والتأكد أو التشكك ، ومن حيث الموافقة أو المخالفة والإنكار أو الإثبات ، ومن حيث العلاقات الموجودة : كالسبب والنتيجة والوسيلة والغاية . . . الخ وذلك بفحص محتويات القصص كلها .

والمفروض عند تحليل القصص أن تنظم النتائج في جدول يمثل النواحي الأربع السابقة ، وأن تصنف محتويات كل خانة منه بشئ من التفصيل .

## صدق الاختبار وثباته :

واضح من هاتين الطريقتين في تحليل النتائج أن من الممكن أن تختلف وجهات النظر عند عملية تفسير النتائج وتحليلها ، مما يجعل الاختبار أقل موضوعية من اختبارات الذكاء مثلا . ولكن الاختبار يفيد كثيرا إذا أعقبته مناقشات بطريقة المقابلة أو أعطيت معه اختبارات تكمل نتائجها . كما أنه يفيد أيضا في التأكد من الصفات النفسية عند الحالات السابق دراستها بطرق أكاديمية أخرى .

وبقاس معامل صحة الاختبار أو صدقه : ( ١ ) بمقارنة نتائجه بما سبق معرفته من الصفات النفسية المفحوصين ( ٢ ) بمقارنة النتائج بتاريخ حياة الشخص ( ٣ ) بمقارنة النتائج بالدراسة المتتبعية للحالات ( ٤ ) بمقارنة نتائجه بنتائج اختبار رورشاخ .

أما معامل الثبات فيقاس : ( ١ ) بمقارنة تفسيرات الحكماء المختلفين لنفس القصص ( ٢ ) بإعادة الاختبار على نفس الأفراد ، ومقارنة النتائج في القصص التي تحصل عليها في المرتين ( ٣ ) بمقارنة نتائج نصف الاختبار . ويتراوح معامل الثبات بالطريقة الأولى بين ٠.٣٠ و ٠.٩٠ على حسب تقارب وجهات نظر الحكماء ، وبالطريقة الثانية بين ٠.٥٠ و ٠.٨٠ على حسب الزمن الذي يمضي بين مرتي الاختبار ، وبالطريقة الثالثة بين ٠.٤٦ و ٠.٩٠ حسب نوع الصفات التي تجرى عليها المقارنة .

وقد دل البحث في صدق الاختبار على أن نتائجه في تصنيف الرضى تتفق مع نتائج التصنيف الإكلينيكي بنسبة ٦٧٪ ، وأن من الممكن تحسين صدق نتائج الاختبار بتفسيرها في ضوء البيانات الكافية عن الشخص من

مصادر أخرى . . . كما أن نتائج الاختبار يعتمد عليها في حالات الشواذ  
وذوى السلوك المنحرف أكثر من حالات العاديين .

هذا وقد قام الدكتور مختار حمزة بتطبيق هذا الاختبار في مصر على  
مجموعتين من الأطفال العاديين والمنحرفين ، ونشر نتائجه في مجلة علم النفس  
عام ١٩٥٣ .

### اختبارات تداعى الكلمات

لقد تحدث « أرسطو » عن فكرة تداعى العاني وترباط الأفكار ،  
وميز « هبز Hobbes » بين نوعين من انسياب الأفكار ، وهما ما يسميه علماء  
النفس الآن بالتداعى الطليق والتداعى المقيد . . . واهتم « براون Brown »  
بقوانين التداعى والترابط . . . ولكن « جواتن Galton » كان أول من قام  
بدراسة التداعى بطريقة تجريبية ، وتبعه في ذلك « فنت Wundt » وكان  
Cattell . . . وغيرها .

وتعتمد فكرة اختبارات التداعى على إعداد قائمة من الكلمات ، وتقدم  
للمفحوص كلمة بعد الأخرى ، ليرد على كل منها بذكر أول كلمة تخطر بذهنه .  
ويحسب زمن الرد على كل كلمة ، وتدوين الردود ، وتلاحظ علامات الاضطراب  
الانفعالي في الشخص عند ردوده على مختلف الكلمات . . . وقد يترك للمفحوص  
الحرية في الرد بأي كلمة يشاء وهذا هو ما يحدث في التداعى الطليق . . .  
أو قد يطلب منه أن يتقيد بالرد على الكلمة بكلمة أخرى لها علاقة بالكلمة  
المعطاة ، كأن تكون مرادفة لها ، أو عكسها في المعنى . . . إلى غير ذلك من  
العلاقات وهذا هو التداعى المقيد .

وعندما تطور الاهتمام بالتحليل النفسي بعد عام ١٩٠٠ اتخذت اختبارات التداخي مركزا هاما كوسيلة للتشخيص الاكلينيكي . . وهي تعتبر من الوسائل الإسقاطية لأن المفحوص يمسك في ردوده على الكلمات ما في نفسه من ذكريات وتفاعلات بين خبراته النفسية .

وقد استعمل « يونج Jung » وأتباعه هذا الاختبار منذ عام ١٩٠٦ لفرض الكشف عن المقعد النفسية والموامل اللاشعورية في نفس المفحوص . . والمقصود بالمقعد النفسية مجموعة الذكريات اللاشعورية والخبرات النفسية ذات الصبغة الانفعالية التي تحتوي عادة على عنصر من التوتر النفسي نتيجة الإخفاق أو الفشل أو الشعور بالذنب . . الخ وكثيرا ما تكون مرتبطة بملاقات عاطفية تتصل بمحالات الحب أو العلاقات العائلية أو اضطرابات الشخص المتصلة بعمله . . أو غير ذلك .

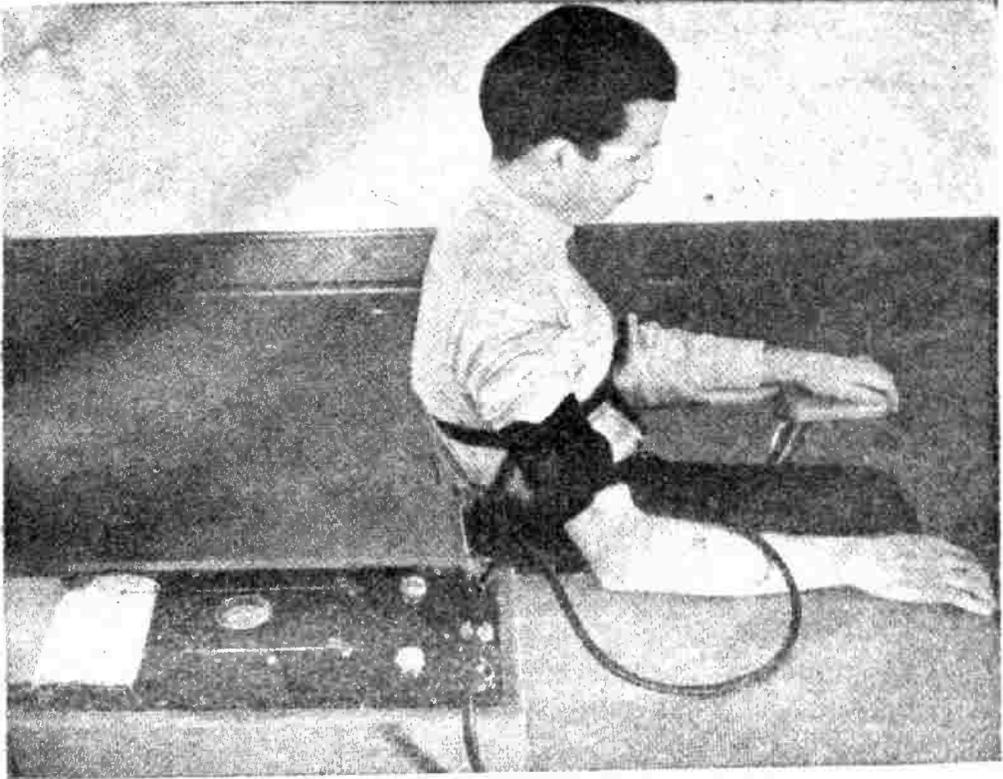
### قائمة يونج :

وكانت القائمة التي استعملها « يونج » مكونة من ١٠٠ كلمة ، مثلت بينها أنواع المقعد النفسية ذات الصبغات الانفعالية الشائعة ، بناء على الخبرة الإكلينيكية السابقة ، فبعض هذه الكلمات يتصل بالنواحي الجنسية والحرمان من التعبير عنها ، وبعضها يتصل بشعور الشخص بنقصه أو عدم كفايته ، وبعضها يتصل بشعوره بالفشل أو اليأس من تحقيق آماله ، وبعضها يتصل بالخسارة المادية ، وبعضها له علاقة بالاضطرابات العائلية . . وهكذا .

وطريقة إجراء الاختبار هي أن يطالب إلى المفحوص الرد بسرعة على كل كلمة تقرأ له بأول كلمة تخطر بذهنه ، وليس هناك ردود صحيحة أو خاطئة ، ايدون الرد عن كل كلمة . . . وبحسب زمن الرجوع ، وتلاحظ التعبيرات

تبدو على الشخص في بعض الردود . ومن المفيد أيضا الحصول على التأمل  
طني للمفحوص إن أمكن . ثم تجرى عملية تحليل النتائج بدراسة العلامات  
تدل على وجود العقد النفسية والاضطرابات الانفعالية ومنها : —

- ١ — زيادة زمن الرجوع أو الرد على الكلمة زيادة واضحة .
- ٢ — عدم القدرة على ذكر أي رد لبعض الكلمات .
- ٣ — الرد بذكر نفس الكلمة المسموعة ذاتها .
- ٤ — تجاهل فهم معنى الكلمة المسموعة .
- ٥ — الردود التي لا يكون لها أي علاقة بالكلمة المعطاة ، مثل الردود  
الكلمة بكلمة تشبه صوتها في النطق فقط ، أو الرد بكلمة تدل على  
نانية وتركيز الشخص لانتباهه في نفسه فقط ، أو الرد بكلمة تتعلق بما يراه  
شخص حوله من الأشياء التي لا يكون لها علاقة بالكلمة المعطاة .
- ٦ — علامات القلق ، أو الاضطراب العاطفي ، أو التلعجل ، أو الضحك  
الابتسام ، أو التهمة في النطق بالرد ، أو الصياح عند الرد بصوت غير  
دي ، أو الحركة الانفعالية ، أو السكحة المشككة . . إلى غير ذلك .
- ٧ — اختلاف الرد على نفس الكلمة عندما يعاد إعطاؤها له أكثر  
ن مرة — ويحدث ذلك عندما يعاد الاختبار المقارنة بين الردود في الحالتين .
- ٨ — نتائج جهاز السيكو جراف Psychogalvanic Reaction —  
هو جهاز كهربائي يوصل بالمفحوص عند الاختبار ليسجل بطريقة أوتوماتيكية  
ناتج الانفعالية . . فعندما يحدث في نفس المفحوص أي اضطراب يسجله  
الجهاز في الحال حتى إذا لم تظهر له أعراض خارجية .



جهاز تسجيل الاضطرابات الانفعالية

### الكشف عن الجرائم باختبار التداعى :

عملت تجارب كثيرة على الانتفاع بهذا الاختبار في الكشف عن المجرمين . وذلك بانتقاء ٢٠ كلمة من الكلمات التي لها اتصال بالجريمة المراد البحث فيها ، والتي تجعل المفحوص عند سماعها يتذكر ظروف الجريمة . . . . ثم نوضع هذه الكلمات بين ٨٠ كلمة عادية أخرى . . . . وتستعمل قائمة الكلمات باعطائها للأفراد المحتمل وجود المجرم بينهم . وبعد الحصول على الردود نحلل النتائج وخصوصا بفحص الردود المتعلقة بالكلمات العشرين المعطاة كمنافيتح للكشف عن المجرم . وقد لوحظ أن استعمال جهاز السيكوجراف في هذه الحالات يفيد كثيرا في اكتشاف الشخص المجرم حيث تظهر انفعالاته بوضوح عند سماع الكلمات المتصلة بالجريمة .

## قوائم أخرى :

ومن أشهر اختبارات التداعى فى أمريكا قائمة « كينت روزانف Kent-Rosanoff » التى تستعمل للتفریق بین العادیین والشواذ فى النواحى النفسية . . . وتمكون أيضا من ١٠٠ كلمة كلها عادية ، ولسكن الرد عليها يختلف بین العادیین والشواذ . . . وقد وضعت لها معايير توضح أمثلة الردود العادية ، وأمثلة للردود التى تدل على الشذوذ . وقد عملت هذه المعايير بناء على تجارب سابقة على آلاف الأشخاص من العادیین والشواذ والأطفال .

وهناك قوائم كثيرة للملء آخرين من أهمها قائمة « رابابورت Raaport » وآخرین ، التى وضعت لأغراض إكلینیكية لتشخیص الأمراض النفسية ، ولذا نجد كلماتها ذات صبغة انفعالية تفصل بفواح خاصة كالمسائل الجذسية مثلا .

## ثبات النتائج وصحة الاختبار :

تتوقف قيمة هذه الاختبارات على القدرة على تفسير النتائج والاستنتاجات الممكن الوصول إليها من تحليل الردود . . . وقد وجد أن النتائج تختلف من حيث معامل الثبات والصحة بحسب مهارة القائمین بإجراء الاختبار وبحسب حالة المفحوص أيضا . ولهذا يجب أن تؤخذ نتائج الاختبار فى ضوء المعلومات التى تستقى من مصادر أخرى .

ولما كانت العوامل التى تتدخل فى إجابة هذه الاختبارات كثيرة لارتباطها باللغة واللهجة والتراث الثقافى وعوامل البيئة التى نشأ فيها الفرد . . . كان من الضرورى أن ننظر هذه الردود فى ضوء تلك الظروف وبناء على فهم حقيقى للبيئة .

## اختبارات إسقاطية أخرى

### (١) اختبار صور السحب :

في عام ١٩٣٨ اقترح « اشترن Stern » اختبار بعض الصور التي تمثل السحب « Cloud Pictures » بدلا من بقع الحبر ، لأن بقع الحبر تعطي الشكل شيئا من التحديد الذي يقلل من عامل الغموض فيها . . . وقد اتخذ من ذلك اختبارا إسقاطيا على أسلوب اختبار رورشاخ .

### ٢ — اختبار تفسير صور الأطفال :

في عام ١٩٤٩ ظهر اختبار « Travis-Johnston » الإسقاطي وهو تعديل لاختبار « تفهم الموضوع لري » بما يقاسب الأطفال . ويتكون الاختبار الجديد من مجموعتين من الرسوم والصور تصاح للتطبيق على الأطفال بين سن ٤ و ١٥ سنة وكل مجموعة منهما تضم ٤ صور وإحداها للبنين والثانية للبنات .

والصور تمثل مشاهد غير واضحة المعالم للأطفال بعضهم مع بعض أو مع الكبار ، وقد روعي في تصميم الصور أن تعبر عن أمور مختلفة تتصل بحياة الأطفال مثل : علاقة الطفل بإخوته ووالديه ، وعادات الأكل والنوم والنظافة والنمو الجنسي .

### ٣ — اختبار زندي : Szondi :

قام زندي وهو إخصائي في علم النفس الطبي . . . بعمل اختبار لتشخيص الاضطرابات النفسية المرتبطة بالأمراض النفسية ، وهو عبارة عن ست مجموعات من صور الوجوه ، كل مجموعة منها مكونة من ٨ صور . تمثل كل صورة منها وجه شخص مصاب بأحد الأمراض الآتية :

الميل الجنسي الشاذ الذي يعرف بالجنسية المثلية ، الميل للقسوة والتمردى  
والإيذاء وحب القتل ، الصرع ، الهستيريا ، السكرزوفرينيا الـسكتاتونية ،  
البارانويا أو جنون العظمة ، الهوس أو المانيا ، الهبوط والاكتئاب .

وتتلخص طريقة إجراء الاختبار في أن يعطى المفحوص كل مجموعة  
من الصور ليختار من بينها الصورتين اللتين يحبهما جداً ، والصورتين اللتين  
يكرههما جداً . . . وبذلك نحصل على ١٢ صورة يحبها جداً و ١٢ صورة  
يكرهها جداً . . . وبدون أن نتدخل في طريقة اختياره نطلب منه أن يحكى  
قصة عن الصور الأربع التي يحبها أكثر من الجميع ، والصور الأربع التي يكرهها  
أكثر من الجميع .

وقد وجد أن اختيار الشخص لأنواع معينة من الصور يدل على الصفات  
النفسية الغالبة عنده ، فإذا اختار صورة وجه الشخص المصاب بالهستيريا مثلاً كان  
ذلك دليلاً على اتصافه بالاضطراب العاطفي . . . وهكذا . وقد وضع « زندي »  
بعض القواعد التي يمكن اتباعها في تفسير اختيار الصور المختلفة وكذلك التحليل  
القصص التي يذكرها المفحوص عن كل صورة .

وقد وجهت لهذا الاختبار بعض الانتقادات منها أن صور الوجوه المختلفة  
قد لا تعبر تعبيراً صادقاً عن المرض المفروض أنها تمثله . ومنها أيضاً أن حب  
الشخص أو كراهيته لإحدى الصور قد يكون مبنياً على أسباب أخرى خلاف  
اتصافه بما تحمله من صفات .

#### ٤ — اختبارات تكميل الجمل :

وفيها يعطى المفحوص عدداً من الجمل التي تمثل كل واحدة منها بداية عبارة  
معينة ، ويطلب منه أن يكمل العبارة بالكلمات المناسبة التي تخنطرباله . فهي

إذن مبنية على أساس التداعى الطليق أيضا ، ولكن بدل أن كان المشير كلمة واحدة كما في قائمة يونج مثلا ، أصبح هنا جملة توجه تفكير المقحوص إلى ناحية أكثر تحديداً . . . ومن الممكن وضع عبارات تفسر جوانب الشخصية المختلطة ، والمواقف المراد دراسة الشخص فيها ، والملاقات التي تربطه بالأفراد الآخرين . . .

وتفيد هذه الاختبارات عندما تعطى لعدد كبير من الأفراد ، فإن تحليل النتائج ومقارنة الردود بين النواحي الغالبة في حياة المجموع ، ويبين الاختلافات الفردية بينهم .

وقد اشترك المؤلف في إجراء اختبار لتكامل الجمل مكون من ١٣ عبارة على طلاب الجامعة بقصد مقارنة نتائجها بنتائج طلاب البلاد العربية الأخرى ومن أمثلة الجمل التي استعملت فيه ما يأتي :

إنني أشعر بالفخر عندما . . . . .

إنني أفضل أن . . . . .

كان من عادة والدي . . . . .

عندما كنت طفلاً . . . . .

إن همي الأكبر هو . . . . .

إنني أجادل كثيراً مع والدي من أجل . . . . .

أهم صفتين أتطلبهما في زوجتي هما . . . . .

فيما يتعلق بالنظام أمي . . . . .

إن أحب شيء إلى نفسي هو . . . . .

وقد تبين من إحصاء الإجابات أن أهم الأكل في حالة الطلاب كان الامتحان وفي حالة الطالبات كان الزواج . . . وأن أهم صفتين في الزوجة كانا

الإخلاص والجمال . . وأن الجدال مع الوالد كان يدور غالبا حول النقود  
والمذاكرة . . وهكذا .

٥ — اختبارات تكميل القصص أو إعادة حكايتها :

وقد عملت بمحض المحاولات أيضا في الانتفاع بطريقة تكميل القصص ،  
حيث يبدأ الفاحص بذكر جزء من قصة إلى أن يصل إلى نقطة معينة فيها  
فيترك للمفحوص أن يكملها من عنده . . وفي هذا يسقط المفحوص ما في نفسه  
من أفكار فيما يختاره من الوقائع لتكميل القصة .

ومن الممكن أن تحكى القصة مرة واحدة ثم يطلب من المفحوص إعادةها  
بشيء من التفصيل ، بحيث يضيف إليها من عنده ما يراه مناسبا ، وتنجح هذه  
الطرق كثيرا مع الأطفال . حيث يمكن في قصة مثل « سندرلا » و « بيرزوبلة »  
و « زحلف الشجاع » و « موسى والعصا » . . وغيرها ، أن يعبر الطفل عن  
مشاعره الخاصة والعوامل النفسية الغالبة عنده في إعادة القصة .

على أن هذه الطرق تحتاج لمهارة كبيرة في تحليلها وليس من السهل أن  
توضع لها قواعد ثابتة لاختبار نفسية المفحوص ، وإنما يمكن الاسترشاد بها  
بجانب الوسائل الأخرى .

٦ — التعبير الفني بأنواعه :

لقد رأينا في قياس الذكاء كيف أمكن اختبار ذكاء الأطفال من تحليل  
رسمهم للرجل ، حيث تنعكس في رسومهم الصورة الذهنية عندهم عن هذا  
المدرک . . . ومن المعروف أن الرسوم والصور التي ينتجها المصابون بأمراض  
نفسية وعقلية مختلفة يمكن أن تكشف عن الكثير من صفاتهم النفسية . . .  
بل إن من الممكن أحيانا تمييز نوع المرض العقلي عند المفحوص من تحليل

الرسوم والصور التي يعبر فيها عن نفسيته . . . والتعبير الفني قيمة علاجية كبيرة بجانب قيمته التشخيصية .

#### ٧ - التعبير باللعب :

اللعب نشاط عقلي وجسمي يمكن أن يعبر فيه الشخص عن جميع التفاعلات النفسية المؤثرة في حياته ، ولذا يعتبر اللعب الحر خير الوسائل التي يعكس المفحوص فيها مشاعره انطباعه ، وهو يعتبر من الاختبارات الإسقاطية لأنه مجال للتنفيس عما في النفس في صورة اللعب . . . ومن الممكن أن ينفذ الطفل في لعبه ما يريد من رغبات ويبول لا يستطيع التعبير عنها في الحياة الجديدة . . . ولذا تعتبر ملاحظة الأطفال أثناء ألعابهم وتسجيل ما يدور بينهم من أحداث ومن محاولة للسيطرة أو التمرد أو الإنزواء أو الخجل أو غير ذلك من أهم الوسائل المساعدة على دراسة شخصياتهم .